بارسول الله تعالى فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله رواه الشيخان والال مشتق
من مصدر آل يؤول اذا رجع اليه بقرابة او اتباع وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من
معناه كتابع واصله اهل قلبت الهاء همزة لقرب مخرجيهما كما قلبت الهمزة هاء
في هراق اصله اراق ثم قلبت الهمزة الفا للقاعدة التصريفية من ان الهمزتين
اذا اجتمعتا في كلمة واحدة وفتحت الاولى وسكنت الثانية فان الثانية تقلب
الفا كما في ادم وامن قال الشنواني ولم تقلب الهاء ابتداء الفا لان قلبها
الفا لم يجئ في موضع اخر حتى يقاس عليه واما قلبها همزة فشايع وان كان شاذا
لان الهمزة اثقل من الهاء كماء اصله موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت
الفا ثم ابدلت الهاء همزة وقلبت الهاء همزة اثقل من الهاء كما للتوصل الى
ابدالها الفا وهي اخف هذا مذهب سيبويه والزمخشري والبصريين
وقال الكسائي اصله اول بفتح الواو تحركت الواو بعين وجدت متحركة وانفتح
ما قبلها قلبت الفا ورجحه بعض المتاخرين ويظهر اثر المذهبين في التصغير المقتضي
رد الاشياء الى اصولها فعلى الاول يصغر على اهيل وعلى الثاني على اويل وكلاهما
مسموع لكن الاول اشهر واكثر ولا يلزم من اشتهار كل من سيبويه والكسائي
بلغة ان لا يقول باللغة الاخرى واعترض بجواز ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير
آل واجيب بان ائمة اللغة نقلوا انه تصغير آل وهم ثقات في النقل قال
الشنواني فان قلت الاستدلال بالتصغير فيه دور لان المصغر فرع
المكبر وقد توقف العلم باصالة ذلك الحرف في المكبر على اصالته في المصغر قلت
الجواب منع الدور لان توقف الفرعية على ما ذكر توقف وجود لا توقف
اصالة الحرف على ما ذكر توقف علم لا توقف وجود فلم يتحد جهة التوقف ويفرق
بين الال والاهل في الاستعمال بوجهين الاول ان الاهل لا يختص باضافته
الى ذي شرف فيقال اهل الدار واهل الكافر واما الال فيختص باضافته الى ذي
شرف كما اخرج الخطيب عن انس مرفوعا آل القران حفظته العاملون به الال
اي اولياؤه واخرج الطبراني عن انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم
من آل محمد فقال آل محمد كل تقي وهو ضعيف وما يحكى انا جد كل تقي فقال

السيوطي

السيوطي لا لحرفته فلا يقال آل الخياط ولا آل الحجام لعدم الشرف واما قيل آل فرعون المصور
بصورة الاشراف او لشرفه عند قومه فان قلت التصغير للتحقير فكيف جاز
في رجل فيما في تصغير الال اختصاصه باولي الشرف اجيب بانه لا منافاة لان
التحقير في المضاف والشرف في المضاف اليه ولان تحقيره في نفسه باعتبار تصغيره
لا ينافي تشريفه باعتبار اضافته الى شريف والثاني ان الال لا يختص باضافته
الى اعلام العقلاء الذكور والاهل لا يختص بذلك فلا يقال آل مكة وان حصل الشرف لعدم
العقل ولا آل فاطمة لعدم الذكورة فشذ استعماله غير مضاف وشذ استعماله
مضافا للضمير خلافا لزعم الكسائي والنحاس والزبيدي انه لحن العوام فقد اخرج
الشيخان اللهم صل على محمد وعلى آله قال البخاري ولعل شبهتهم ان الال
انما يستعمل في الاشراف والمفصح عن ذلك هو الظاهر لا الضمير ورد بان الضمير
حكم مرجعه دلالة وعدما وقيل شبهتهم ان اضافة الكلمة الى الضمير تردها
الى اصلها فيقال وعلى اهله ورد بانه غير مطرد لانك تقول ابيه ودمه وهنه
بغير رد الى الاصل وهو ابوه ودميه وهنوه واجاب شيخنا الزيات
بان هذه لم ترد الى اصلها لثقلها بعد ارد اي اتباعه في الشرع وهم المسلمون
ولو عصاة في مقام الدعاء اذ هي اي الاتباع احد معنى للفظ المفرد لا المثنى
~~والمراد بالجنس الشامل مضاف فيعم ان الال يطلق على اثني عشر معنى~~
اي معاني الال فلا يرد قول بعضهم الصواب ان يقول اذ هي احد معاني
الال لانه لا يقال احد كذا الا اذا كان لكذا افراد ومعنى الذي اضيف اليه الال لا افراد له
لان هذا ممنوع بل له افراد كثيرة اذ اضافته معنى الى الال للاستغراق والاتباع
واحد من هذا الكل فان قيل مراده احد معنى الال بالنسبة المناسبين
للمقام اجيب بان المعاني المناسبة ايضا اكثر من اثنين قد دخل في الاتباع
الاصحاب فلا يلزم على المصنف الاهمال اي اهمال ذكر الاصحاب لانه
وهو الاكثر جمعهما في لفظ واحد وهذا دفع لما يقال ترك المص ذكر الاصحاب مع ان سنة
الشامل السلف والخلف الجمع بين الال والاصحاب بلا شبهة ايهام اي تورية وتجنيس للاصحاب
حسن لا يخفى على ارباب اي اصحاب الكمال وهو انه لا يستنفع

واضافته الى الال بمعنى
الجنس او الاستغراق لانه
تاتي كما تاتي له ال للال
الاستغراقية افراد جنس
اي لكل فرد من افراد الال
وواحد من جميع معانيه
لانه يطلق على اثني عشر معنى
ولا يجمع الجواب بانه معنى محدود قبل
مضاف فيعم لانه
ودلالة العام على كل فرد فرد
محكوم فيها
مطابقة فيطلق المعنى
هي احد كل فرد من افراد معاني
الال وهو مناسب بديهة

Copyright © King Saud University